الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الثانية ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2025/2024

المحاضرة 5: المدرسة الانطباعية.

مفهوم المدرسة الانطباعية:

مفهوم المدرسة الانطباعية:

عرف قاموس (لاروس) الانطباعية بأنها "مدرسة فنية تشكيلية ، ظهرت - تحديدا - بين 1874 و1886 ، من خلال ثمانية معارض بباريس، وقد جسدت قطيعة الفن الحديث مع الأكاديمية الرسمية"، وأنها اتجاه فني عام يسعى إلى "تقييد الانطباعات الهاربة وحركية الظواهر بدلا من المنظر الثابت...".

وهي تحصر وظيفة الفنان في اقتناص انطباعاته البصرية أو العقلية بخصوص موضوع ما، وليس في تصوير ذلك الواقع الموضوعي.

تنسب الانطباعية إلى لوحة فنية تشكيلية مغضوب عليها، عنوانها (انطباع شروق الشمس) نسجتها ريشة الرسام الفرنسي كلود موني ، سنة 1872 ، ولم تعرض إلا سنة 1874؛ في قاعة "صالون المرفوضات"

(Salon des refuses)

مع لوحات أخرى لـ 20 فنانا ، رفضت جماعة الحكام عرضها في البدء على أساس عدم أحقيتها لذلك.

البدايات الأولى:

بدأت الحركات الأولى لهذه الثورة مع ظهور فن التصوير، ثم انتقلت الى الموسيقى ثم الرواية. في هده المرحلة كان ingersيقود سطوة التصوير الكلاسيكي وكان أنقر يقدس الفن الكلاسيكي ويمجده ووصل به الأمر إلى القول:" لا يوجد إلا اليونان." وكان يعارضه فنان شاب هو:" دولاكروا "، وقد كان منزعجا من سيطرة الفن اليوناني والروماني على الحياة الفنية في فرنسا، وكان يعارض أنقر بشده، ولا يخفي معارضته له. وكان يقول:" إن التنفيذ البارد ليس من الفن في شيء" وكان يقول أيضا:" إن دور الفنان ليس هو إعادة انتاج الاشياء".

وبين سنتي 1860 و 1870م بدأت البوادر الأولى لفن انطباعي جديد، ففي هذه الفترة ثارت مجموعة من الشباب ضد النظريات والمدارس والتقاليد الأكاديمية الموروثة من ماض عظيم ولكنه ماض ميت. وأظهروا نفورا من كل ما يمثله هذا الماضي من القواعد والعظمة ونماذج المواضيع المفروضة والهرمونيا التقليدية. وقرروا الاستماع للطبيعة وفهما بعيون وأذان وروح جديدة.

وقد قامت هذه النظرية على بيان أهمية الضوء على الاجسام ورأوا: أن العمل الفني لا يمكن أن يفسر فقط بالتأثيرات الاجتماعية، أو تراث الماضي أو تأثيرات الحاضر، لأننا أمام العمل الفني نشعر أننا نراه للمرة الأولى، وأنه لا مثال له، وهو ذو طابع أصيل، يصعب أن نرجعه إلى غيره من الأعمال الفنية الاخرى، وهو سبب الأصالة عندهم. فالعمل الفني يجب أن يحدث نوعا من القطيعة مع تيارات المجتمع، فهو يحدث نوعا من الانفصال مع الواقع.

اعترض الكثير من الفنانين على هذا التوجه، كما اعترضت الأكاديمية الفنون الجميلة بصفة رسمية، على دخول الأعمال إلى المتحف واعتبرت الأمر إهانة لكرامتها، في سنة 19 مارس1894دررست اللجنة مجموع الأعمال المهداة وكانت معروضة في مرسم موجود بشارع clichy، وقد كان الفنان رونوار قد أجره لهذا الشأن وذكر تقرير اللجنة أن دخول أي هبة إلى متحف اللوفر لا يمكن أن يتم إلا بعد مرور عشر سنوات من وفاة صاحبها، كما أن المتحف يعوزه المكان لعرض الهبة.

التأثيرية ليس مجرد توجه فني فقط بل هي رؤية و توجه وتقنية أيضا، فقد حاول التأثيريون ترجمة تأثير الأشياء على الرؤية في أعمالهم، أي أن الفنان يرتبط بما يراه، وبما أن رؤية الأشياء مرتبطة تحديدا بالضوء وتعبيراته، فإنه يصير الشخصية المهمة في اللوحة، ولهذا فقد أخذ المنظر paysage قدم السبق على كل الأنواع التصويرية.

انتقل التاثيريون إلى العمل على النموذج في الهواء الطلق، مستغلين التغييرات السريعة للطبيعة و الماء وانعكاساته، والشمس وتموجاتها الثلج وبريقه.

سيزان

وضع سيزان مبادئ الحركة الانطباعية على النحو التالي: ليس الفنان سوى بؤرة أو عدسة تجمع للأحاسيس، إنه دماغ وألة تسجيل... لا نظريات وإنما أعمال... النظريات تضيع الناس... نحن فوضى ملونة. إنني أجيئ نحو موضوعي و أضيع فيه ... الطبيعة تخاطب الجميع، الانطباعية ماذا تعني.؟ إنها المزج البصري للألوان، إنها تفكيك الألوان على اللوحة، ثم تركيبها في شبكة العين... إن اللوحة لا تمثل شيئا وينبغي أن لا تمثل شيئا على الإطلاق".

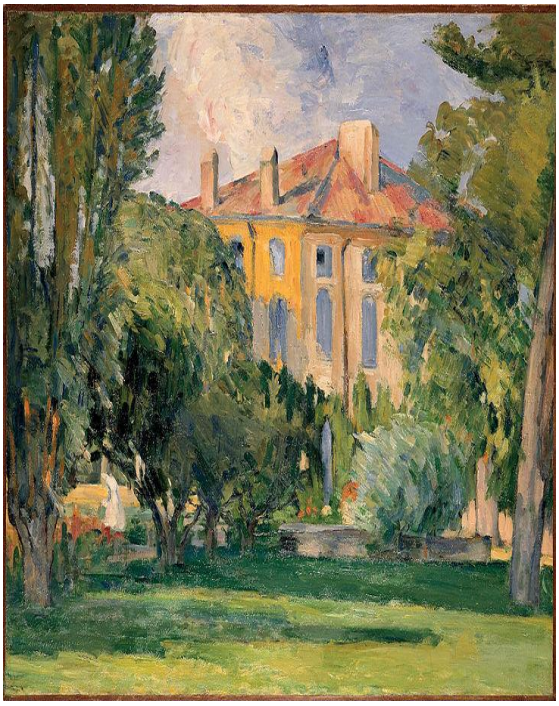

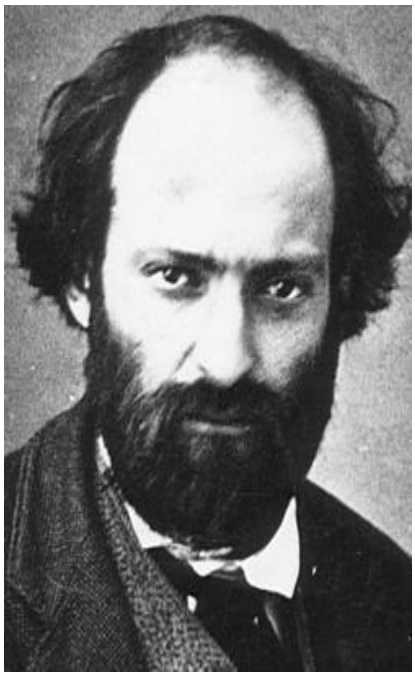

- **اكتشاف التصوير الفوتوغرافي:**

إن اكتشاف التصوير الفوتوغرافي حوالي سنة 1839م قد غير نظرة العالم للأشياء، فقد تمكنت من تحرير فن التصوير من الكثير من التقاليد البالية.

وقد نظر الكثير من الفنانين إلى التصوير الفوتوغرافي كمنافس، إلا أننا نجد الكثير من الفنانين استعملوا التصوير الفوتوغرافي كمرجعية لإعلاناتهم، وقد استعمله Monet من أجل رسم لوحته الشهيرة نساء في الحديقة.

- **أنابيب الصباغة:**

سنة1841م، ظهرت أنابيب الصباغة المرنة والتي ساهمت في إعطاء الرسام فرصة أكبر من أجل الرسم في الطبيعة، وقد كان قبل هذا الفنان يقوم بسحق المواد التلوينية بواسطة محلول مائي، وقد كان عليهم لزاما أن يستخدمه في

لحظات وإلا تعرض إلا الجفاف وصار صلبا. ثم ظهرت الألوان الجاهزة للاستعمال وكانت تستعمل في إناءات غير عملية أو غالية الثمن في أغلب الأحيان.

ويري بعض مؤرخي الفن أ اختراع أنابيب الصباغة قد ساهم في ظهور الحركة التأثيرية.

استطاع التأثريون تمثيل البسيط والمثالي للواقع للفنانين الكلاسيكيين، ليفرضوا تفسيرهم للعالم من خلال استغلال الضوء والألوان الحية الموجودة في الطبيعة، كما استطاعوا تجاوز التقنيات المستعملة في المدرسة الكلاسيكية، من خلال تجاوز المواضع المستهلكة في الكلاسيكية خاصة المناظر الطبيعية والمناظر الحربية من قبل السلطة الفنية أنذاك.

- **انطباع شروق الشمس 1871:**

يعتبر هذا العمل الفني، جوهرة متحف المارمتون، بباريس وهي لوحة ليس لها ما يميزها عن الكثير من الأعمال الفنية، فهي عمل فني متواضع النسب والأبعاد، غير أنها مرتبطة بتسمية تيار فني هو من أهم التيارات في القرن التاسع عشر، وهو المدرسة التأثيرية.

عرضت هذه اللوحة سنة 1874م، مع أعمال أخرى للتأثيرين، في معرض الفنان الفوتوغرافي ندار(Nadaق). ولقد واجهت موجة من الانتقادات من النقاد والناس على حد السواء، واللوحة ليست عملا وصفيا، بل هي عبارة عن الشعور والاحساس الذي شعر به الفنان في فترة من فترات اليوم وهو يرسم اللوحة، وهي عبارة عن طلوع الفجر على مرفأ لنهر، ويصعب التمييز فيها بين الماء والسماء، فقد اختلطا في زرقة موحدة، تحت حمرة الشمس.

Impression, soleil levant 1872 claude monet

- **Edward Manet (1832-1883):**

هو الباعث الأصلي للحركة التأثيرية التي طورت الفن الواقعي إلى مرحلة جديدة، وذلك لأنه أخذ على عاتقه معارضة مصوري الصالون من خلال أعماله بين (1859-1874)، نشأ في باريس في أسرة متوسطة، بدأ تعلم التصوير سنة 1850م ودخل مرسم (توماس كوتور)، وبقي فيه حوالي ستة سنوات، ونقل الكثير من أعمال الفنانين الكبار الموجودة في اللوفر، سافر إلى كل من هولندا وألمانيا وايطاليا واسبانيا، رفضت أعماله التي أرسلها إلى المعرض.

من أشهر أعماله: الغذاء فوق العشب 1863

وهي من أشهر أعماله وقد رفضها صالون العرض سنة 1863، وهي صورة تصور امرأة عارية جالسة على العشب وهي برفقة رجلين بزي رسمي، وهي تنظر إلى خارج الاطار.

وقد حاول ماني بيان الاختلاف بين الاماكن المضيئة والمظلمة وبين جسم المرأة الفاتح مع ألوان ملابس الرجال القاتمة. وأثارت هذه اللوحة حفيظة النقاد، ولم تنل إعجاب الإمبراطور والإمبراطورة عند افتتاح المعرض.

- Claude Monet (1840-1926):

يعتبر كلود مونيه الزعيم الفعلي للمدرسة التأثيرية، فهو أكثرهم تمسكا بمبادئ الرؤيا البصرية، وهو أول فنان ثار على فكرة الالتحاق بكلية الفنون، وانكب على دراسة أعمال كبار الفنانين.

ولد مونيه في مدينة "لهافر"، أحب الرسم منذ صغره، واهتم برسم الكاريكاتير، ثم تحول إلى رسم الطبيعة، ثم أكمل دراسته في مرسم الفنان (تريو).

في سنة 1860 اهتم برسم مناظر الشاطئ، ثم رجع إلى باريس والتقى برينتوار وسيسلي وبازيل.